



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءمءالا ءلباقملا

مئلءء

انءاءر ءوسل ءاقل ءلا هللا بعش ءوقل سءقلا ءورلا . سورءلا ءورلا

سءقلا ءورلا ب نمؤا 9.

ءسل نءلا ناملا ف سءقلا ءورلا

2024 ربوءءا لءوال نلرشت 16 ءاعبرالا

سرطب سسلءقلا ءءاس

[Multimedia]

آبها الإءوة والأءواء الأعزاء، صباء الءلر!

ننقل فف ءرس الءلللم المسلءل الوم عن الرّوء القءس فف الءاب المقءس والوءل إلل ءلففة ءضور الرّوء وعمله فف ءفاة الءلسة، وفف ءفااا المسلءلة.

فف القرون الءلاة الأولى، لم ءشعر الءلسة بالءاة إلل صفاة صرلءة لإلماها بالرّوء القءس. مءلا، ففف أقءم قانوء إلمان للءلسة، المعروف باسم "قانوء الرسل"، بعء قولنا: "أؤمن بالله الآب، ءالق السماء والأرض، وبلسوع المسلء، الءف ولاء، وماء، ونزل إلل الءءلم، وقام من بلن الأمواء، وصعء إلل السماء"، بلضاف: "[أؤمن] بالرّوء القءس" ءون أفل ءوضلء إءافل.

الهرطقات هف الءف ءفعء الءلسة إلل ءوضلء إلمانها. عءما بءاء هءه المسلرة - مع القءلس أءاسلوس فف القرن الرابع - ءانء الءبرة الءف عاشرها الءلسة لءمل الرّوء القءس المقءس والإلهف هف الءف قاءتها إلل الءقن بطبلعة الرّوء القءس الإلهفة الءاملة. ءء هءا فف المءمع المسءونف فف القسطنءللفة سنة 381، الءف ءءء ألوهفة الرّوء القءس بالءلمات الءف ما زلنا نرءءها الوم فف قانوء الإلمان: "أؤمن بالرّوء القءس الربّ المءلف، المنبءق من الآب [والابن]، الءف هو مع الآب والابن بلسء له وبمءء، الناطق بالأنباء".

العِبَارَةُ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ "رَبٌّ" تَعْنِي أَنَّهُ مُشَارِكٌ فِي الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَأَنَّهُ يَنْتَمِي إِلَى عَالَمِ الْخَالِقِ، وَلَيْسَ إِلَى عَالَمِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَأَقْوَى عِبَارَةٌ كَانَتْ أَنَّهُ "يُسَجَّدُ لَهُ وَبُجْدٌ" مِثْلَ الْآبِ وَالابْنِ. هَذَا هُوَ مَبْدَأُ الْمَسَاوَاةِ فِي الْكِرَامَةِ، الْعَزِيزِ عَلَى الْقُدِّيسِ بَاسِيلْيُوسِ الْكَبِيرِ، الَّذِي كَانَ الشَّخْصَ الرَّئِيسِيَّ الَّذِي وَجَدَ هَذِهِ الصِّيْغَةَ.

لَمْ يَكُنْ تَحْدِيدُ الْمَجْمَعِ نَقْطَةً وَصُولَ، بَلْ نَقْطَةُ انْطِلَاقٍ. فِي الْوَاقِعِ، بَعْدَ أَنْ تَجَاوَزْتَ الْكَنِيسَةَ الْأَسْبَابَ التَّارِيخِيَّةَ الَّتِي حَالَتْ دُونَ التَّأَكِيدِ بِصُورَةٍ أَوْضَحَ لِأُلُوهِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، تَمَّ ذَلِكَ فِي مَا بَعْدَ بَهْدٍ فِي عِبَادَةِ الْكَنِيسَةِ وَلاهُوتِهَا. فَقَدْ أَعْلَنَ الْقُدِّيسُ غَرِغُورِيُوسُ النَّازْيَانْزِي، غَدَاةَ الْمَجْمَعِ، وَبِلاَ تَحْفَظَ: "إِذَنْ، هَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ اللَّهُ؟ بِالتَّأَكِيدِ! هَلِ هُوَ مَسَاوٍ لِلَّهِ فِي الْجَوْهَرِ؟ نَعَمْ، إِنْ كَانَ هُوَ اللَّهُ حَقًّا (صَلَاةٌ 31، 5، 10).

مَاذَا تَعْنِي لَنَا، نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ هَذِهِ الَّتِي نَعْلَنُهَا كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٌ فِي الْقَدَّاسِ: أَوْمَنْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ؟ فِي الْمَاضِي، نَظَرُوا إِلَيْهَا بِشَكْلِ رَيْسِيٍّ فِيمَا يَخْصُ التَّأَكِيدَ بِإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ "مُنْثَقٌ مِنَ الْآبِ". أَكْمَلَتِ الْكَنِيسَةُ اللَّاتِينِيَّةُ سَرِيعًا هَذَا التَّأَكِيدَ، فِي قَانُونِ الْإِيمَانِ فِي الْقَدَّاسِ، وَقَالَتْ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَنْثَقُ "أَيْضًا مِنَ الْابْنِ". وَلِأَنَّ التَّعْبِيرَ بِاللُّغَةِ اللَّاتِينِيَّةِ هُوَ "Filioque" (وَالابْنِ)، نَشَأَ التَّنَازَعُ الْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْأَسْمِ، وَكَانَ سَبَبًا (أَوْ ذَرِيعَةً) لَجَدَالَاتٍ وَانْقِسَامَاتٍ كَثِيرَةٍ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْكَنِيسَةِ الْغَرْبِيَّةِ. بِالتَّأَكِيدِ، لَنْ نَنَاقِشَ هُنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ، وَفِي جَوِّ الْحَوَارِ السَّائِدِ الْيَوْمَ بَيْنَ الْكَنِيسَتَيْنِ، فَقَدَتِ التَّنَازَعَاتُ الْقَدِيمَةُ حَدَّتَهَا، وَنَأْمَلُ الْيَوْمَ أَنْ نَصِلَ إِلَى وَفَاقٍ كَامِلٍ مُتَبَادِلٍ، وَسَيَكُونُ إِحْدَى "الْاِخْتِلَافَاتِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَتَصَالَحُ فِيهَا". يَرُوقُ لِي أَنْ أَقُولَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ: "الْاِخْتِلَافَاتُ الَّتِي تَتَصَالَحُ فِيهَا". يَوْجَدُ اخْتِلَافَاتٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ: هَذَا مِنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ، وَهَذَا مِنْ الْمَدْرَسَةِ الْآخَرَى، وَهَذَا بَرُوتِسْتَانْتِيٍّ، وَهَذَا... الْمَهْمُ أَنْ تَتَصَالَحَ فِي هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ، وَأَنْ نَسِيرَ مَعًا فِي الْمَحَبَّةِ.

بَعْدَ تَجَاوُزِ هَذِهِ الْعَقْبَةِ، يُمْكِنُنَا الْيَوْمَ أَنْ نَتَعَمَّقَ فِي الصِّفَةِ الْأَهَمِّ بِالنِّسْبَةِ لَنَا وَالَّتِي نَعْلَنُهَا فِي قَانُونِ الْإِيمَانِ، وَهِيَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ "الْمُحْيِي"، أَيْ مَانِحُ الْحَيَاةِ. وَنَسْأَلُ: آيَةُ حَيَاةٍ يَعْطِينَا الرُّوحُ الْقُدُسُ؟ فِي الْبَدَايَةِ، فِي الْخَلْقِ، أُعْطِيَ نَفْخَةُ اللَّهِ الْحَيَاةَ الطَّبِيعِيَّةَ لِأَدَمَ، وَمِنْ تَمَثَالٍ مِنَ الطِّينِ، جَعَلَهُ "كَائِنًا حَيًّا" (رَاجِعِ سَفَرَ التَّكْوِينِ 2، 7). وَالْآنَ، فِي الْخَلْقِ الْجَدِيدِ، الرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ الَّذِي يَعْطِي الْمُؤْمِنِينَ الْحَيَاةَ الْجَدِيدَةَ، حَيَاةَ الْمَسِيحِ، الْحَيَاةَ الْفَائِظَةَ الطَّبِيعَةَ، حَيَاةَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. لِذَلِكَ هَتَفَ بُولُسُ قَالَ: "شَرِيعَةُ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الْحَيَاةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ حَرَّرَتْنِي مِنَ شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ" (رُومَةُ 8، 2).

فِي كُلِّ هَذَا، أَيْنَ تَكْمُنُ الْبَشَرِيَّةُ الْكَبْرَى وَالْمَعْزِيَّةُ لَنَا؟ إِنَّهَا فِي أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي يَعْطِينَا إِيَّاهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ! الْإِيمَانُ يَحْرِّرُنَا مِنْ خَوْفِنَا بِأَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنْ كُلُّ شَيْءٍ يَنْتَهِي هُنَا، وَأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِدَاءٌ لِلْأَلَمِ وَالظُّلْمِ الَّذِينَ يَسُودَانِ عَلَى الْأَرْضِ. كَلِمَةٌ أُخْرَى لِلرُّسُولِ تَوْكِّدُ لَنَا ذَلِكَ: "فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ حَالًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْغَائِيَّةَ بِرُوحِهِ الْحَالِ فِيكُمْ" (رُومَةُ 8، 11).

لِنَنْمِ فِيْنَا هَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُحَرِّمُونَهُ، لَا لَخَطَا مِنْهُمْ، وَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجِدُوا فِيهِ مَعْنَى لِحَيَاتِهِمْ. وَلَا نَنْسَ أَنْ نَشْكُرَ الْمَسِيحَ الَّذِي بِمَوْتِهِ نَالَ لَنَا هَذِهِ الْعَطِيَّةَ الَّتِي لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ!

مِنْ إِنْجِيلِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْقُدِّيسِ يُوْحَنَّا (14، 15-17)

[قَالَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ: إِذَا كُنْتُمْ تُحِبُّونِي، حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ. وَأَنَا سَأَسْأَلُ الْآبَ، فَيَهَبُ لَكُمْ مُوَيْدًا آخَرَ يَكُونُ مَعَكُمْ لِلْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ البابا اليَوْمَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَقُودُ شَعْبَ اللَّهِ إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ سَبِّ رَجَائِنَا، وَقَالَ: فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، لَمْ تَشْعُرِ الْكَنِيسَةُ بِالْحَاجَةِ إِلَى صِيَاعَةٍ صَرِيحَةٍ لِإِيمَانِهَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ثُمَّ دَفَعَتْهَا الْهَرِطَقَاتُ إِلَى ذَلِكَ. فِي الْقُرْنِ الرَّابِعِ، فِي الْمَجْمَعِ الْمَسْكُونِيِّ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، حَدَّدَتِ الْكَنِيسَةُ عَقِيدَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَصَارَتْ تُعَلِّنُ كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٍ فِي الْقَدَّاسِ. كَانَتِ الصِّيَغَةُ الْأُولَى تَقُولُ "الْمَنْبَتُ مِنَ الْآبِ"، ثُمَّ أَضَافَتِ الْكَنِيسَةُ اللَّاتِينِيَّةُ: "الْمَنْبَتُ مِنَ الْآبِ وَالابْنِ"، وَنَشَأَ عَنْ ذَلِكَ نِزَاعٌ دَامَ حَتَّى الْيَوْمِ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ. وَمَا زَالَ الْاِخْتِلَافُ قَائِمًا الْيَوْمَ، لَكِنْ جَوَّ الْوَحَارِ الْمَسْكُونِيِّ بَيْنَنَا خَفَّفَ مِنْ حِدَّةِ النِّزَاعِ وَنَأْمَلُ التَّوَصُّلَ يَوْمًا إِلَى اتِّفَاقٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ الْكَنِيسَتَيْنِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَغَيْرِهِ. وَأَضَافَ قَدَّاسَتُهُ: إِنَّ الصِّيَغَةَ الْأَهَمَّ فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ هِيَ قَوْلُنَا إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ "مُحْيٍ"، أَيْ مَانِحَ الْحَيَاةِ. فِي الْخَلْقِ، أُعْطِيَ نَفْخَةُ الْحَيَاةِ الْأُولَى لِآدَمَ. وَالْآنَ، يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَيَاةَ الْجَدِيدَةَ، حَيَاةَ الْمَسِيحِ، حَيَاةَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. وَبُعْثِنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، فَلَا نَخَافُ مِنْ نَهَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Credere nello Spirito Santo è affidarsi a Colui che è sempre presente in mezzo a noi, che ci conforta, ci sostiene e ci accompagna nel nostro cammino di fede. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْإِيمَانُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ هُوَ أَنْ نُوَكِّلَ أَنْفُسَنَا إِلَى مَنْ هُوَ حَاضِرٌ دَائِمًا بَيْنَنَا، وَبُعْثِنَا وَبَسِندُنَا وَبِرَافِقُنَا فِي مَسِيرَةِ إِيْمَانِنَا. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحل ا عيمج